الذى خلق السموات والارض دلالة على قدرته وتوحيده
وانزل من السماء ماء اى مطرا نافعا فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم اى سببا لعيشكم وسخر اى ذلل لكم الفلك اى ركوبها
لتجرى فى البحر بامره اى باذنه وسخر لكم الانهار اى المياه
الجارية وتجرونها حيث شئتم من بساتينكم وزروعكم وبيوتكم
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اى مطيعين على الدوام
يعنى سخر لكم ضوءهما تنتفعون به وجريانهما لاجل معروف السنين
والشهور والحساب يعنى انما جريان لاجلكم لانتفاعكم وسخر لكم
الليل والنهار اى يتعاقبان فى الضياء والظلمة والزيادة والنقصان
تستقرون بالليل للمنام والاستراحة وتتحركون بالنهار التماس
لمعاشكم وحوائجكم واتاكم من كل ما سالتموه اى اعطاكم بعض
جميع ما طلبتموه من الله بلسان الحال مصلحة لكم وان تعدوا
نعمة الله اى نعمه التى انعم بها عليكم لا تحصوها اى لا تطيقوا عدها
وبلوغ اخرها على الاجمال لكثرتها واعظم النعم العام المعرفة واسداء
وقيل اى لا تقدروا على اداء شكرها ان الانسان اى الجنس
لظلوم اى يظلم على نفسه بالاشغال الشكر او يشكو ويجزع كفار
اى ستار لنعم ربه لانه يجحد ويمنع وهو مأمور بعدم الجحد والمنع وقال
الله تعالى ومن شكر فانما يشكر اى ثواب شكره لنفسه ومن
كفر نعمة ربه فان الله غنى عن خلقه وعن شكرهم حميد اى
مستحق للحمد فى صنعه وان يجحد كل احد وقال الله واخرجكم
من بطون امهاتكم اى خلقكم وحال انكم لا تعلمون شيأ من



الاشياء اى من حقوق المنعم الذى خلقكم فى البطون وسواكم وصوركم
ثم اخرجكم من الضيق الى السعة وجعل لكم السمع والابصار والا
فئدة لعلكم تشكرون اى لكى تشكروا ربكم هذا المنعم وقال الله تعالى
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا اى مسكنا تسكنونه معنى وفقكم لبناء
البيوت للسكنى والقرار وجعل لكم من جلود الانعام اى شعرها
وصوفها ووبرها بيوتا اى خياما او القباب من الادم والانطاع
تستخفونها اى تخفون عليكم حملها يوم ظعنكم اى وقت رحلتكم فى
سفركم ويوم اقامتكم فى بلادكم لا يثقل عليكم فى الحالين ومن
اصوافها اى جعل لكم من اصواف الغنم واوبارها اى اوبار الابل
واشعارها اى اشعار المعز اثاثا ومتاعا هما بمعنى واحد وقيل
الاثاث متاع البيت والمتاع كل ما يتمتع به اى متاعا تنتفعون بها من
الفرش والكسية الى حين اى الى الموت او الى ان تبلى وتهلك
والله جعل لكم مما خلق ظلالا اى اشجارا تستظلون بها من
شدة الحر والمراد ظلال البيوت وجعل لكم من الجبال اكنانا اى
سربا وغيرها وجعل لكم سرابيل اى قمصا من القطن والكتان
والصوف تقيكم اى تمنعكم الحر والبرد من قبيل الاكتفاء باحد الشيئين
لدلالة الاخر عليه وسرابيل اى دروعا من الحديد تقيكم اى تمنعكم
باسكم اى اذاكم او يدفع فى حربكم ان يصيبكم السلاح وقيل البأس العدو
المحاربكذلك اى مثل هذا الاتمام المذكور يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون
اى تنقادون بذلك لربكم هذا المنعم وتخلصون له العبادة وقال
الله تعالى هو الذى انزل من السماء ماء اى مطرا لكم منه شراب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)